الصحابي
الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي
وأثره في التاريخ الإسلامي

م.د. ستار جبار نعمة الجابري

Sattaraljabbry @ gmail.com

وزارة التربية

المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد

الرصافة الأولى

الصحابي الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وأثره في التاريخ الإسلامي

م.د. ستار جبار نعمة الجابري

ملخص البحث:

يناقش هذ البحث موضوعاً من مواضيع التاريخ الإسلامي، وهو موضوع الصحابي الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، حيث تم تسليط الضوء على السيرة الذاتية لهذا الصحابي، فضلاً عن دراسة تلك الدار التي اقترنت بإسمه بما تمثله من محطة بارزة من محطات البعثة النبوية في عهدها المكي.

ومن خلال متابعة وتحليل النصوص والروايات التي تناولت الموضوع، اتضح بأنها تبدو غير كافية وغير مجمعة فيما يتعلق بإبراز الأحداث المرتبطة بهذا الموضوع – لاسيما مرحلة إقامة المسلمين في دار الأرقم – بشكل واضح وحاسم من حيث تاريخ اختيار هذه الدار مقراً لهم ومن حيث المدة التي قضوها في الدار والطريقة التي انتهت بها هذه المرحلة التاريخية، فضلاً عن عدم ورود روايات تتناول سيرة الأرقم ما بعد عصر النبوة لاسيما وأن حياته امتدت إلى أكثر من أربعة عقود بعد وفاة النبي ﷺ.

ووفق ما متيسر من معلومات عن سيرته خلال العصر النبوي تمت مناقشة الموضوع من حيث إسلامه المبكر وداره التي اختيرت مركزاً للتشاور وهجرته وجهاده فضلاً عن بعض المهام التي أوكلت إليه وهما مهمة الكتابة واستعماله على الصدقات.

الكلمات المفتاحية/رسول الله ﷺ.الأرقم بن أبي الأرقم.دارالأرقم.البعثة النبوية.

Ministry of Education
General Directorate of Education in Baghdad Covernorate Rusafa first.

The companion AL- Arqam bin Abi AL – Arqam AL Makhzoumi and his impact on Islamic history.

Search submitted by
Ns. Dr. Sattar Jabbar Naama Al jabbry
sattaraljabbry@ gmail.com

grant them peace. AL-Ar**q**am bin Abi AL– Ar**q**am.Dar AL-A r**q**am, The prophetic mission

Abstract of the research:

This research discusses a topic from the topics of Islamic history, which is the topic of the companion Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Al-Mahzoumi, where the biography of this companion was highlighted, in addition to studying that

house that was associated with his name, as it represents a prominent station of the stations of the prophetic mission in its Meccan era.
By following up and analyzing the texts and narrations that dealt with the subject, it became clear that they seem insufficient and not comprehensive in terms of highlighting the events related to this subject- especially the stage of Muslims' residence in the house of Al-Arqam – in a clear and decisive manner in terms of the date of choosing this house as their headquarters and in terms of the period they spent in the house and the way in which this historical stage ended, in addition to the lack of narrations that deal with the biography of Al-Arqam after the era of prophecy, especially since his life extended to more than four decades after the death of the prophet may God blees him and his family and grant them peace.

According to the available information about his biography during the Prophetic era, the subject was discussed in terms of his early conversion to Islam, his home that was chosen as a center for consultation, his migration and his jihad, in addition to some of the tasks that were entrusted to him, namely the task of writing and his use in collecting alms.
Keywords/ The Messenger of God,may God bless him and his family and

المقدمة:

يمتاز التاريخ الإسلامي بوجود العديد من الشخصيات التي كان لها الأثر الفعال على امتداد مراحله المختلفة، ومنها مرحلة العصر النبوي، إذ برز عدد من الصحابة الذين استجابوا للدعوة الجديدة فآمنوا بالإسلام ديناً منذ أيامه الأولى، فكانوا خير عون وخير سند للنبي الأكرم محمد ﷺ وهو يواجه طغيان قريش وجبروتها. ومن هؤلاء الشخصيات الصحابي الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي الذي اعتنق الإسلام مبكراً رغم صغر سنّه ، ورغم انتمائه لقبيلة يُعَدُ زعيمها آنذاك رئيس المستهزئين بالنبيﷺ ، فكان الأرقم من السابقين الأولين إسلاماً وهجرة وجهاداً في سبيل الله، فضلا عن اقتران اسمه بداره ، التي عُرفت بإسمه والتي أصبحت عنواناً بارزاً بما قدّمته من عطاء في سبيل الإسلام خلال تواجد النبي ﷺ فيها.

لقد أدرك رسول الله ﷺ وجوب الالتقاء بالأصحاب في مكان آمن، ذلك أن استمرار اللقاءات الدورية المنظمة والهادفة– في مكان معلوم– بين القائد وصحبه بشكل مكثف هو خير وسيلة للتربية وبناء الشخصية القيادية الدعوية المجاهدة، فأصبحت دار ذلك الصحابي مدرسة التقى فيها الرسول ﷺ بالصفوة المختارة من الرعيل الأول فكان يعلّمهم ما جاءت به

العقيدة الجديدة ، ويعزز فيهم مبادئ الصبر والتضحية من أجل إنجاح المشروع الإلهي الذي أُوكل إليه.

من هنا جاء هذا البحث بعنوان (الصحابي الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وأثره في التاريخ الإسلامي) وفق منهجية اعتمدنا فيها تقسيم البحث إلى مبحثين، المبحث الأول يتناول السيرة الذاتية للصحابي المذكور من حيث النسب والأسرة وتاريخ الدخول في الإسلام وهجرته وجهاده والمناصب أو المهام التي اوكلت إليه خلال عصر النبوة والأحاديث النبوية التي وصلت إلينا من طريقه ووفاته. أما المبحث الثاني فقد خصص لبحث دار الأرقم بن أبي الأرقم وقد تناولنا فيه أحوال المسلمين قبل دخولهم تلك الدار ثم التعريف بدار الأرقم من حيث وصفها والتسميات التي أطلقت عليها وأبرز الأحداث المرتبطة فيها ومكوث المسلمين في هذه الدار من حيث الظروف التي دفعتهم إلى ذلك ومدة الإقامة والطريقة التي انتهت فيها هذه المرحلة. وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الأولية والمراجع الحديثة التي تناولت هذا الموضوع.

المبحث الأول

التعريف بشخصية الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي

أولا: نسبه وأسرته :

هو الأرقم بن عبد مناف بن أسد بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي (ابن الاثير، ب.ت، جـ١، ص٦٠؛ الذهبي،١٩٩٣،جـ٢، ص٤٧٩)، يُكنى أبا عبدالله (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٢)، وأمه أميمة بنت الحارث بن حبالة بن عمير بن غبشان من خزاعة (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٢؛ ابن الاثير، ب.ت، جـ١، ص٦٠)، وفي رواية أن أمهُ هي تماضر بنت حزيم من بني سهم بن عمرو بن هصيص (ابن عبدالبر، ١٤١٢هـ، جـ١، ص١٣١؛ ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، جـ١، ص١٩٧)، وفي رواية ثالثة أن أم الأرقم هي صفية بنت الحارث بن خالد بن عمير بن غبشان الخزاعية (ابن الاثير، ب.ت، جـ١، ص٦٠). وفي رواية رابعة يقول خليفة بن خياط: "وقال المخزوميون أمهُ ابنة عبد بن الحارث بن حنأة بن ملكان" (خليفة بن خياط، ١٩٩٣، ص٥٤). وخاله هو نافع بن

عبدالحارث الخزاعي عامل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على مكة (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٢).

أما أولاده فهم عبيد الله أمّهُ أم ولد، وعثمان أمّهُ أم ولد، وأمية ومريم وأمّهما هند بنت عبدالله بن الحارث من بني أسد بن خزيمة ، وصفية وأمها أم ولد. وقد بلغ عدد ولد الأرقم بضعة وعشرين إنساناً وكلهم ولد عثمان بن الأرقم، وأما ولد عبيدالله بن الأرقم فانقرضوا فلم يبق منهم أحد (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٢؛ ابن عساكر، ١٩٩٥، جـ ٣٧، ص٤٠٥).

ثانياً: إسلام الأرقم بن أبي الأرقم:

ورد في الروايات أن الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي اعتنق الإسلام مبكراً، فقد ورد في الرواية عن ابنه عثمان بن الأرقم أنه كان يقول: "أنا ابن سبع الإسلام أسلم أبي سابع سبعة" (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٢؛ الطبري، ١٩٣٩،ص٢٣؛ الحاكم النيسابوري، ب.ت،جـ٣، ص٥٠٢؛ الزيلعي، ١٩٩٥، ص٤٠٧؛ ابن حجر العسقلاني، ب.ت، جـ٢، ص١٤٥).

وفي رواية ثانية ورد فيها أن الأرقم أسلم بعد عشرة رجال من السابقين الأولين الذين اعتنقوا الإسلام، إذ تقول الرواية: "إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة ومعه علي بن أبي طالب فيصلّيان فإذا أمسيا رجعا... ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان أول ذكر أسلم وصلّى بعد علي رضي الله عنهما" (الطبراني، ب.ت، جـ٢، ص٦٠؛ الذهبي، ١٩٨٧، جـ١، ص١٣٧).

وتضيف الرواية: "قال ابن اسحاق: وكان أبو بكر رجلا مألفاً لقومه محبباً سهلاً وكان تاجر ذا خلق ومعروف فجعل لما أسلم يدعو إلى الله وإلى الإسلام مَن وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه فأسلم بدعائه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أسلموا وصلّوا فكان هؤلاء النفر الثمانية أول من سبق بالإسلام وصلّوا وصدّقوا" (الطبري،١٩٨٣، جـ٢، ص٦٠-٦١؛ ابن الاثير، ١٩٦٦،جـ٢، ص٥٩؛ ابن سيد الناس، ١٩٨٦، جـ١، ص١٢٦؛ الذهبي، ١٩٨٧، جـ١، ص١٣٨).

وتكمل الرواية فتقول: "ثم أسلم بعد هؤلاء الثمانية أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح الفهري ، وأبو سلمة عبدالله بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله المخزومي، والأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله المخزومي" (ابن أبي الحديد، ١٩٥٩، جـ٤، ص٥٣؛ الذهبي، ١٩٨٧، جـ١، ص١٣٨؛ المقريزي، ١٩٩٩، جـ٩، ص٩٥).

والملاحظ هنا أن الذهبي في هذه الرواية يجعل الأرقم بن أبي الأرقم في التسلسل الحادي عشر بين السابقين الأولين الذين أسلموا، ولكنه في رواية أخرى يجعله في التسلسل الثاني عشر بعد إضافة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد إلى الرجال (الذهبي ، ١٩٩٣، جـ١، ص١٤٤).

وهكذا فإن سيرة الأرقم بن أبي الأرقم خلال العصر المكي من البعثة النبوية لم يصلنا منها سوى هذا القدر، إذ لم نجد في الروايات التي تحدثت عن سيرته أكثر مما تم ذكره، سوى ما يخص داره التي اتخذها المسلمون الأوائل مقراً لهم في بداية البعثة النبوية كما سنرى في المبحث الثاني.

ثالثاً: هجرته وجهاده:

لم تسعفنا الروايات الواردة في تاريخ حياة الأرقم خلال العصر المدني إلاّ بالنزر القليل، إذ وردت إشارات موجزة عن سيرة هذا الصحابي ومنها ما يتعلق بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، فقد ورد أنه بعد خمسة أشهر وقيل ثمانية أشهر من هجرة المسلمين من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، قام رسول اللهﷺ بتطبيق هذه المؤاخاة (المقريزي، ١٩٩٩، جـ١، ص٦٩)، وقد آخىﷺ بين الأرقم بن أبي الأرقم المهاجري وبين عبدالله بن أنيس الأنصاري (١) (ابن عساكر، ١٩٩٥، جـ٤، ص٣٢٦؛ ابن كثير،١٩٨٨،جـ٥، ص٣٦٣). وفي رواية أخرى أن مؤاخاة الأرقم كانت مع طلحة بن زيد الانصاري(٢) (ابن عبدالبر، ١٤١٢هـ، جـ٢، ص٧٦٤).

دافع الأرقم بن أبي الأرقم عن الإسلام من خلال اشتراكه في حروب النبيﷺ التي خاضها ضد أعدائه من المشركين وغيرهم، فقد شهد الأرقم بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللهﷺ (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٤؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢، جـ٥، ص٢٨٠؛ ابن كثير، ١٩٨٨، جـ٨، ص٧٨).

وبشأن حضور الأرقم بن أبي الأرقم يوم بدر، يذكر الصحابي مالك بن ربيعة(٣) أنه غنم سيف بني عائذ المخزوميين(٤) ، والذي كان يسمى المرزبان(٥)، وكان لهذا السيف قيمة وقدر (ابن أبي الحديد، ١٩٥٩، جـ١٤، ص١٦٩)، ولما أمر رسول اللهﷺ المسلمين أن يردّوا ما في أيديهم من الغنائم ، قام مالك بإلقاء هذا السيف في جملة ما تم إلقائه من الغنائم. ويضيف هذا الصحابي فيقول أن رسول اللهﷺ كان لايمنع شيئا سئله، فعرف الأرقم بن أبي الأرقم هذا السيف فكلّم رسول اللهﷺ فيه فأعطاه إياه (ابن هشام ، ١٩٦٣، جـ٢، ص٤٦٩؛ ابن حنبل، ب.ت، جـ٣، ص٤٩٧؛ الطبري، ١٩٩٥، جـ٩، ص٢٣١).

رابعاً: المناصب التي تولاها الأرقم بن أبي الأرقم:

من المهام التي أوكلت إلى الصحابي الأرقم بن أبي الأرقم أنه كان أحد كتّاب النبي ﷺ إذ ورد في الرواية: "ومنهم [أي من الكتّاب] رضي الله عنهم أرقم بن أبي الأرقم، واسمهُ عبد مناف بن أسد المخزومي" (ابن كثير، ١٩٨٨، جـ٥، ص٣٦٣)، وكان رسول اللهﷺ يبعثه في دور الأنصار ليكتب بين الناس المداينات والعهود والمعاملات (ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، جـ٤، ص٤٤٧).

لقد ورد اسم الأرقم بن أبي الأرقم في الكتب التي بعثها رسول الله ﷺ إلى سادات القبائل يدعوهم فيها إلى الإسلام، كما ورد في هذا النص: "وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبد يغوث بن وعلة الحارثي(٦)، أن له ما أسلم عليه من أرضها وأشيائها، يعني نخلها، ما أقام الصلاة وآتى الزكاة وأعطى خمس المغانم في الغزو ولا عشر(٧) ولا حشر(٨) ومن تبعه من قومه وكتب الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي" (ابن سعد، ب.ت، جـ١، ص٢٦٨؛ الصالحي الشامي، ١٩٩٣، جـ١١، ص٣٧٧).

ومن الكتب النبوية التي ورد فيها اسم الأرقم ما جاء في هذه الرواية: "وهو [الأرقم] الذي كتب اقطاع عظيم بن الحارث المحاربي(٩)، بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفخ(١٠) وغيره" (ابن كثير، ١٩٨٨، جـ٥، ص٣٦٣)، إذ ورد في الرواية أن الأرقم كتب كتاباً من رسول اللهﷺ إلى عظيم بن الحارث المحاربي بشأن قطائع أقطعهاﷺ لهؤلاء القوم جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث

المحاربي أن له فخاً لا يحاقه [لا يخاصمه] فيها أحد وكتب الأرقم" (ابن عساكر، ١٩٩٥، جـ٤، ص٣٢٥).

ويبدو أن عبارة (بفخ وغيره) التي أوردها ابن كثير في الرواية أعلاه تشير إلى أن عظيم بن الحارث المحاربي قد أُقطعت له قطائع في أماكن أخرى غير فخ وكان الكاتب فيها الأرقم بن أبي الأرقم كما في هذه الرواية: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعظيم بن الحارث المحاربي إنَّ له المجمعة(١١) من رامس(١٢) لايحاقه فيها أحد، وكتب الأرقم"(ابن عساكر، ١٩٩٥، جـ٤،ص٣٢٥؛ياقوت الحموي،١٩٧٩، جـ٣، ص١٧).

ومن النصوص الأخرى التي جاء فيها اسم الأرقم ما ورد في هذه الرواية: "وكتب عليه الصلاة والسلام للأجب، رجل من بني سليم أنه أعطاه فالساً(١٣)، وكتب الأرقم" (ابن سعد، ب.ت، جـ١، ص٢٦٩؛ الصالحي الشامي،١٩٩٣، جـ١١، ص٣٧٧). وذكر صاحب معجم البلدان الرواية بصيغة أخرى ورد فيها اسم (الأحب) بدلا عن (الأجب) و(قالساً) بدلا عن (فالسا) كما يتضح في هذا النص: "وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك كتاباً نسختهُ: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمداً رسول الله بني الأحب، أعطاهم قالساً وكتب الأرقم" (ياقوت الحموي، ١٩٧٩، جـ٤، ص٢٩٩).

ومن المهام الأخرى التي أُوكلت إلى الأرقم أن النبيﷺ استعمله على الصدقات (السرخسي،ب.ت،جـ٣،ص١٢؛ابن الاثير، ب.ت، جـ١،ص٦٠؛ الذهبي، ١٩٨٧،جـ٤، ص١٧٢؛ الزركلي، ١٩٨٠، جـ١، ص٢٨٨). ويروي أبو رافع – مولى النبيﷺ . أن الأرقم بن أبي الأرقم أرسله رسول اللهﷺ، ساعياً ليجمع الزكاة ويأتي بها اليه، وقد طلب منه الأرقم أن يصحبه في هذا السفر ليأخذ من هذه الصدقة، فرفض أبو رافع أن يصحبه إلاّ بعد أن يستأذن النبيﷺ ويسأله هل يجوز له أن يأخذ من هذه الصدقات أم لا يجوز، فأتاه فسأله فكان الجواب النبوي: "مولى القوم من أنفسهم، وإنّا لاتحل لنا الصدقة" (الطوسي، ١٤١٤هـ، ص٤٠٣؛ العيني، ب.ت،جـ٩،ص٧٩؛ المباركفوري ،١٩٩٠،جـ٣، ص٢٦٠). والحديث يدل على تحريم الصدقة على النبيﷺ، وتحريمها على آله ويدل على تحريمها على موال آل بني هاشم (المباركفوري، ١٩٩٠، جـ٣، ص٢٦٠).

خامساً: مرويات الأرقم بن أبي الأرقم:

لو تأملنا في مجموع الروايات التي وصلت إلينا عن طريق الأرقم بن أبي الأرقم نجدها لا تتجاوز أربع روايات ، ولعل هذا أمر ملفت للنظر لكونه لا يتناسب مع مكانة هذا الصحابي من حيث سبقه للإسلام ومعاصرته للنبيﷺ طيلة عصر النبوة. وأولى هذه الروايات الأربع ما ذكرناه في موضوع جهاد الأرقم، وهي أن رسول اللهﷺ قال يوم بدر: "ضعوا ما كان معكم من الأنفال [الغنائم] "(الطبراني، ب.ت، جـ١، ص٣٠٧؛الهيثمي،١٩٨٨،جـ٦، ص٩٢).

أما الرواية الثانية فهي الأخرى سبق أن تطرقنا اليها في موضوع المناصب التي تولاها الأرقم، وهي ما يتعلق بتحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم. أما الرواية الثالثة فهي قولهﷺ: "إن الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين الاثنين بعد خروج الإمام كالجار قصبه(١٤) في النار"(ابن حنبل، ب.ت،جـ٣، ص٤١٧؛ الطبراني، ب.ت. جـ١، ص٣٠٧). وهذه الرواية تشير إلى أنه يكره لمن أتى الجمعة أن يتخطى رقاب الناس لكون هذا الفعل فيه أذى على من حضر الصلاة فيجب تجنبه (الهيثمي،١٩٨٨، جـ٢،ص٧٩)، فقد ورد أن رجلاً جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبيﷺ يخطب فقال له : "اجلس فقد آذيت" (الطوسي،١٤٠٧هـ، جـ١، ص٦١٤؛ ابن حجر العسقلاني، ب.ت، جـ٤، ص٦٢٣).

أما الرواية الرابعة فقد ورد فيها عن الأرقم بن أبي الأرقم أنه قال: "جُئتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأودعه وأردتُ الخروج إلى بيت المقدس، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أين تريد؟ قلت: بيت المقدس. قال: وما يخرجك إليه أفي تجارة؟ قلت: لا، ولكن أصلي فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلاة هاهنا، وأومأ بيده إلى مكة، خير من ألف صلاة هاهنا، وأومأ بيده إلى الشام" (الضحاك ،١٩٩١، جـ٢، ص١٩؛ الحاكم النيسابوري، ب.ت، جـ٣، ص٥٠٤؛ السيوطي، ١٩٩٦، ص٥٤).

سادساً: وفاة الأرقم بن أبي الأرقم:

تبدو الروايات التي تحدثت عن وفاة الصحابي الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي بأنها غير متوافقة في تحديد السنة التي توفي فيها، فهناك روايات تجعل وفاته بوقت مبكر كما في

هذا النص: "مات يوم مات أبو بكر الصديق، وقد قيل أنه بقي إلى زمن معاوية" (ابن حبان،١٣٩٣هـ، جـ٣، ص١٤)، ويبدو من تتمة هذا النص عدم القطع بصحة اعتماد الوفاة المبكرة التي وردت في صدره، وهذا ماتشير إليه رواية أخرى بالقول: "وأخرج أبو نعيم وابن عبدالبر بسند منقطع أنه مات يوم مات الصديق لكن حمله ابن عبدالبر على أن المراد أبوه أبو الأرقم والله أعلم"(ابن حجر العسقلاني، ب.ت، ص٢٧). وهكذا فإنَّ هذا النص يشير إلى أن سند الرواية التي تذكر الوفاة المبكرة سند منقطع وأنَّ المراد هو الأب وليس الابن.

وهناك رواية ثانية تجعل وفاته سنة ثلاث وخمسين للهجرة بقولهم: "قال عثمان بن الأرقم: توفي أبي سنة ثلاث وخمسين وله ثلاث وثمانون سنة" (الذهبي، ١٩٨٧، جـ٤، ص١٧٣) وعن عثمان بن الأرقم أيضا قوله: "توفي أبي الأرقم سنة ثلاث وخمسين وهو ابن خمس وثمانين سنة" (ابن عساكر، ١٩٩٥، جـ٤، ص٣٢٦؛ ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، جـ١، ص١٩٨).

وهناك رواية ثالثة تجعل وفاته سنة خمس وخمسين للهجرة، إذ تقول: "حضرت الأرقم بن أبي الأرقم الوفاة ، فأوصى أن يصلّي عليه سعد بن أبي وقاص وكان مروان بن الحكم والياً لمعاوية على المدينة وكان سعد في قصره بالعقيق(١٥)، ومات الأرقم فاحتبس عليهم سعد فقال مروان: أيحبس صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل غائب وأراد الصلاة عليه فأبى عبيدالله بن الأرقم ذلك على مروان وقامت معه بنو مخزوم ووقع بينهم كلام ثم جاء سعد فصلّى عليه وذلك سنة خمس وخمسين بالمدينة ،وهلك الأرقم وهو ابن بضع وثمانين سنة"(ابن سعد، ب.ت،جـ٣، ص٢٤٤؛ الطبري، ١٩٣٩ ، ص٢٤؛ ابن عساكر،١٩٩٥، جـ٣٧، ص٤٠٤).

ووفقاً للرواية التي حددت وفاته بسنة ثلاث وخمسين للهجرة بعمر ثلاث وثمانون سنة، وإذا علمنا بأن مدة العصر المكي للرسالة الإسلامية امتدت ثلاث عشرة سنة يتضح أن ولادة الأرقم كانت قبل البعثة بسبع عشرة سنة وعمره عند الهجرة إلى المدينة ثلاثون سنة وإذا أعتمدنا وفاته بنفس العام ولكن بعمر خمس وثمانين سنة تكون ولادته قبل البعثة بتسع عشرة سنة وعمره عند الهجرة من مكة إلى المدينة اثنتان وثلاثون سنة.

المبحث الثاني

دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي

أولا: المسلمون قبل دخول دار الأرقم المخزومي:

اتخذ رسول اللهﷺ الدعوة السرية خطوة أولى تم اعتمادها في بداية بعثته في سبيل انجاح الدعوة الإلهية، فكانت المرحلة الأولى من البعثة النبوية مرحلة عصيبة ظهرت فيها المشقة لرسول اللهﷺ ولأتباعه، وقد استمرت هذه المرحلة مدة ثلاث سنين (الطبري، ١٩٨٣، جـ٢، ص٦١)، وقيل استمرت أربع سنين وأعلن في الخامسة (الحلبي، ١٤٠٠هـ، جـ١، ص٤٥٧).

ووفقاً لهذا المنهج الذي اعتمد السرية والكتمان ، كان النبي الأكرمﷺ يعرض دعوته على من يتفرس فيه علامات قبول الإسلام، ولذلك بدأ بعرض دعوته على زوجته خديجة بنت خويلد وابن عمه علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، ولذلك كانت البدايات الأولى للإسلام مقتصرة عليهما إلى جنب رسول اللهﷺ ، وبذلك يقول العباس بن عبدالمطلب: "وأيم الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة"(الطبري، ١٩٨٣، جـ٢، ص٥٦؛ ابن عبدالبر، ١٤١٢هـ، جـ٣، ص١٢٤٣). وفي ظل هذه الأجواء كانﷺ يتجنب استفزاز القرشيين في ممارساته العبادية، إذ تقول الرواية: "إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا" (ابن هشام، ١٩٦٣، جـ١، ص١٦٣؛ الذهبي،١٩٨٧، جـ١، ص١٣٧).

إنَّ التركيز على مبدأ السرية الذي انتهجه رسول اللهﷺ في دعوته الجديدة لم يكن الغرض منه الخوف على نفسه، بل هي وسيلة لحماية بذرة الدين الإسلامي والحفاظ على مبادئه، فمن خلال هذه السرية التي بدأها بزوجته وابن عمه بدأ يعرض دعوته سراً على الأفراد ممن يطمئن إليهم، وبذلك تقول الرواية: " دعا رسول الله سراً، وهجر الأوثان، فاستجاب له أحداث من الرجال، وضعفاء من الناس، حتى كثر من آمن به وكفار قريش من وجوهها غير منكرين لما يقول، فكان إذا مرَّ عليهم في مجالسهم يشيرون إليه أن غلام بني

عبدالمطلب ليُكَلّم من السماء" (ابن سعد، ب.ت، جـ١، ص١٩٩؛ البلاذري، ١٩٧٨، جـ١، ص١١٥).

ويبدو من خلال هذه الرواية أن مشركي قريش كانوا على معرفة ببعض تحركات الرسول ﷺ وأتباعه ولو بصورة جزئية ، ومع ذلك لم يصطدموا بهم ولعل ذلك ناتج من أنهم كانوا في بادئ الأمر يستهينون بما سمعوه من دين جديد فلم يشعروا بأي خطر يهدد مصالحهم بدليل ما صدر منهم وفق ما ورد في ذيل الرواية السالفة الذكر بقولهم (إن غلام بني عبدالمطلب ليُكلم من السماء) ، فضلاً عن ذلك أن الدعوة في مرحلتها الأولى اقتصرت على الدعوة إلى الله تعالى فقط دون الاصطدام مع قريش – كما أسلفنا– وهذا يدل على صحة المنهج الذي اعتمده النبيﷺ ، إذ بدأ رسالته وفق المناخ الفكري للمجتمع الذي بُعث فيه.

واستمر رسول اللهﷺ يؤكد على وجوب المحافظة على سرية الدعوة وتجنب المواجهات حتى بعد أن كثر من آمن به، فكان يأمر أصحابه بالاستخفاء أثناء تأدية الصلاة، وكانوا إذا صلّوا ذهبوا إلى شعاب مكة فاستخفّوا بصلاتهم من قومهم (ابن هشام، ١٩٦٣، جـ١، ص١٧؛ ابن الاثير، ب.ت، جـ٢، ص٢٩١).

وفي ظل هذا الحذر الشديد حدث ذات يوم أن رآهم مجموعة من المشركين فدار بين الفريقين حوار انتهى بشجار أريق فيه دم أحد المشركين فكان أول دم أهريق في الإسلام، وعلى أثر ذلك دخلﷺ وأصحابه مستخفين في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي (الحلبي، ١٤٠٠هـ ، جـ١، ص٤٥٦).

وقد أوردت لنا بعض المصادر التاريخية أسماء بعض الصحابة وأشارت إلى أن اعتناقهم الإسلام كان قبل دخول دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي (ينظر الملحق رقم١).

ثانياً: التعريف بدار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي:

للصحابي الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي داراً عُرِفَتْ بإسمه ، تقع في مكة عند سفح الصفا (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٢)، أُطلقَ عليها اسم دار الإسلام لأن رسول اللهﷺ اتخذها في أول الإسلام مقراً ، وفيها دُعَي الناس إلى الإسلام فأسلم بها الكثير منهم (ابن الجوزي، ١٩٩٢، جـ٥، ص٢٧٩).

وتسمى أيضاً دار البيعة كونها كانت مجتمع الصحابة قبل الهجرة وفيها بايعوا رسول اللهﷺ على مواجهة المشركين (الهندي،٢٠٠٤، جـ٢، ص٨٢). ومن أسمائها دار الخيزران، كما سيتضح (ابن سعد ، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٤؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢، جـ٥، ص٢٨٠).

ويصف لنا الرحالة ابن جبير هذه الدار فيقول: "دخلنا دار الخيزران التي كان منها منشأ الإسلام وهي بإزاء الصفا ويلاصقها بيت صغير عن يمين الداخل إليها كان مسكن بلال رضي الله عنه ويدخل إليها على حلق كبير شبيه الفندق قد أحدقت به بيوت للكراء من الحاج والدار المكرمة دار صغيرة يجدها الداخل إلى الحلق المذكور عن يساره وهي مجددة البناء أنفق في بنائها جمال الدين(١٦) المذكور أثرهُ في هذا المكتوب نحو الألف دينار نفعهُ الله بما أسلفهُ من العمل الصالح، وعن يمين الداخل الدار المباركة باب يدخل منه إلى قبة كبيرة بديعة البناء فيها مقعد النبيﷺ والصخرة التي كان إليها مستندة وعن يمينه موضع أبي بكر الصديق وعن يمين أبي بكر موضع علي بن أبي طالب والصخرة التي كان إليها مستنده هي داخلة في الجدار كشبه المحراب" (ابن جبير، ١٩٦٤، ص١٤٥).

ومن خلال التتبع التاريخي تتضح لنا أبرز الأحداث المرتبطة بهذه الدار، فقد ورد في الرواية أن الأرقم تصدق بهذه الدار على ولده وهذا نص الصدقة: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الأرقم في ربعه ما حاز الصفا إنها محرمة بمكانها من الحرم لاتباع ولاتورث شهد هشام بن العاص(١٧) وفلان مولى هشام بن العاص (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٣؛ الحاكم النيسابوري، ب.ت، جـ٣، ص٥٠٣)، وفي رواية أخرى: "وهلال مولى هشام بن العاص" (ابن حجر العسقلاني، ب.ت، جـ٢، ص١٤٥).

استمر وضع الدار بأنها صدقة قائمة يسكنون فيها أولاد الأرقم ويؤاجرون عليها إلى زمن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)، وفي إحدى السنوات حجَّ المنصور، وبينما هو يسعى بين الصفا والمروة رأى تلك الدار فوقعت في نفسه (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٣؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢، جـ٥، ص٢٧٨-٢٧٩).

وفي سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م خرج محمد ذو النفس الزكية وهو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأعلن عن حركته في المدينة المنورة ضد العباسيين (خليفة بن خياط، ب.ت، ص٣٤٠)، وكان عبدالله بن عثمان بن الأرقم ممن بايعه

ولم يخرج معه فكتب أبو جعفر المنصور إلى عامله بالمدينة أن يحبس عبدالله ويطرحه في الحديد ثم بعث رجلاً من أهل الكوفة يقال له شهاب بن عبد رب فدخل على عبدالله بن عثمان بن الأرقم الحبس– وهو شيخ كبير ابن بضع وثمانين سنة وقد ضجر بالحديد والحبس – فقال له: "هل لك أن أخلصك مما أنت فيه وتبيعني دار الأرقم فإنَّ أمير المؤمنين يريدها وعسى إن بعته إياها أن أكلمّهُ فيك فيعفو عنك. قال: إنها صدقة ولكن حقي منها له ومعي فيها شركاء أخوتي وغيرهم. فقال: إنما عليك نفسك إعطنا حقك وبرئت فأشهدَ له وكتبَ عليه كتاب شراء على سبعة عشر ألف دينار ثم تتبع أخوته ففتنهم كثرة المال فباعوه فصارت الدار لأبي جعفر المنصور ولمن أقطعها" (الحاكم النيسابوري، ب.ت، جـ٣، ص٥٠٣؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢، جـ٥، ص٢٨٠).

وبعد ذلك صارت دار الأرقم للخليفة العباسي محمد المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) ثم وهبها المهدي لزوجته الخيزران أم ولديه موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) وهارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م) فبنتها وعُرفت بها(ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٤؛ ابن الجوزي،١٩٩٢، جـ٥، ص٢٨٠).

وفي مرحلة لاحقة صارت دار الأرقم لجعفر بن الخليفة العباسي موسى الهادي ثم اشترى عامتها أو أكثرها غسان بن عبّاد من ولد موسى بن جعفر (الحاكم النيسابوري، ب.ت، جـ٣، ص٥٠٣؛ ابن الجوزي ،١٩٩٢، جـ٥، ص٢٨٠).

ثالثاً : المسلمون في دار الأرقم المخزومي:

ذكرنا فيما مضى أنه بالرغم من التكتم الذي اتسمت به الدعوة إلى الإسلام في أيامها الأولى، إلاَّ أن شجاراً قد حصل بين المسلمين وبعض المشركين، إذ تقول الرواية: "كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذا صلّوا ذهبوا إلى الشعاب واستخفوا بصلاتهم عن قومهم فبينما سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلّون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم واقتتلوا فضرب سعد بن أبي وقاص رجلاً من المشركين بلحي بعير [عظم الحنك] فشجّهُ [جرحه في وجهه أو رأسه] فكان أول دم أهريق في الإسلام" (ابن هشام، ١٩٦٣، جـ١، ص١٧٠؛ الطبري ، ١٩٨٣، جـ٢، ص٦١؛

ابن الجوزي، ١٩٩٢، جـ٢، ص٣٦٧؛ ابن الأثير، ب.ت، جـ٢، ص٢٩١؛ الذهبي، ١٩٨٧، جـ١، ص١٤٧؛ الصالحي الشامي، ١٩٩٣، جـ٢، ص٣٢؛ الحلبي، ١٤٠٠هـ، جـ١، ص٤٥٦).

ويكمل الحلبي، روايته بالقول: "ثم دخل صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه مستخفين في دار الأرقم بعد هذه الواقعة" (الحلبي، ١٤٠٠هـ، جـ١، ص٤٥٦).

ومن خلال هذه الروايات نجد أنها لم ترد فيها إشارة إلى دخول دار الأرقم بعد هذه الحادثة عدا رواية الحلبي، والأمر الثاني أنها جميعاً لم تشر إلى إسم الشخص الذي ضربه سعد بن أبي وقاص، بينما صرّحت روايات أخرى بإسم الشخص الذي اقترن بإسمه أول دم أريق في الإسلام بقولهم: "وطُليب(١٨) أول من دمي مشركاً في الإسلام بسبب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه سمع عوف بن صبرة السهمي يشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ له لحي جمل فضربه فشجّه" (ابن حبيب، ب.ت، ص٢٢٤؛ ابن حجر العسقلاني ، ١٤١٥هـ، جـ٣، ص٤٣٩).

وفي نص آخر: "أن طُليب بن عُمير أول من أهراق دماً في سبيل الله" (ابن عبدالبر، ١٤١٢هـ، جـ٢، ص٧٧٣؛ ابن عساكر، ١٩٩٥، جـ٢٠، ص٢٨٦).

أما سبب اختيار دار الأرقم – دون غيرها– لتكون مقراً سرياً للمسلمين الأوائل، فإن المصادر المتقدمة لم تصرّح بذلك، ولكن من خلال الجمع بين الروايات يمكن لنا تحديد ثلاثة أسباب في ذلك، الأول: الموقع الجغرافي الذي تقع فيه الدار، فهي تقع بمكة في الصفا (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٢٤٢)، وهذا يعني أنها تقع مقابل دار الندوة محل اجتماع القرشيين مما يقلل من شكوك أهل مكة في تواجد النبيﷺ وأصحابه في هذه الدار، إذ أنه من المستبعد أن يكون مقرهم قريباً لمقر أعدائهم إلى هذا الحد.

والسبب الثاني يتعلق بشخص الأرقم فهو قد أسلم وهو بعمر لا يتجاوز السنة السابع عشرة من عمره (الذهبي، ١٩٨٧، جـ٤، ص١٧٣)، وكانت نظرة أهل مكة آنذاك أن كبر السن وكثرة المال هما المعيار عندهم بشأن حق الشخص في القيام بالمهام الكبرى (البغوي، ب.ت، جـ٢، ص١٢٨) ولهذا ستكون الشكوك بعيدة عن شاب صغير بعمر الأرقم يُعَد من المغمورين بنظرهم للقيام بهذه المهمة.

أما السبب الثالث يعود إلى أن الأرقم ينتمي إلى قبيلة مخزوم المعروفة بحملها لواء العداء والحرب ضد بني هاشم، فكان الوليد بن المغيرة رئيس قبيلة مخزوم وابن أخيه أبي جهل عمرو بن هشام من كبار مشركي قريش اللذان اجتهدا في نصب العداء للنبيﷺ، فالوليد هو القائل: "والله لو كانت النبوة حقاً لكنتُ أولى بها منك لأنني أكبر منك سناً وأكثر منك مالا، وقال أبو جهل: والله لا نرضى به ولا نتبعه أبداً إلاَّ أن يأتينا وحيٌ كما يأتيه" (القرطبي، ١٤٠٥هـ، جـ٧، ص٨٠)، فأنزل ا لله فيهما:ﭽﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﭼ (سورة الأنعام، آية ١٢٤؛ البغوي، ب.ت، جـ٢، ص١٢٨)، وغيرها من المواقف التي صدرت عن هذين الرجلين سيما وأن الوليد بن المغيرة هو أحد المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالوحي المنزل عليه (الطبري ، ١٩٩٥، جـ١٤، ص٩٥)، وبما أن بيت الأرقم تابع لهذه القبيلة فهذا العامل هو الآخر يسهم في تقليل شكوك القرشيين من أعداء الإسلام بتواجد المسلمين في هذه الدار، إذ أنه من المستبعد أن يختفي المسلمون في قلب عدوهم.

أما بشأن تحديد التاريخ الزمني لحادثة دخول دار الأرقم، فإننا لو اعتمدنا رواية الحلبي السالفة الذكر، يفترض أن يكون دخول الدار في السنة الأولى من البعثة أو على أبعد تقدير خلال مدة الثلاث سنوات التي استغرقتها مرحلة الدعوة السرية لأن هذه الرواية أشارت إلى أن صلاة المسلمين كانت سراً وفي شعاب مكة. ولكن هناك روايات أخرى تشير بصراحة واضحة إلى أن دخول الدار كان في السنة السادسة من البعثة حينما مرَّ أبو جهل برسول الله ﷺ عند الصفا فآذاه وشتمه فبلغ ذلك حمزة بن عبدالمطلب فدخل المسجد مغضباً فضرب رأس أبي جهل بالقوس ضربة شديدة "وأسلم حمزة فعزَّ به رسول الله ﷺ والمسلمون وذلك بعد دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم في السنة السادسة من النبوة" (ابن سعد، ب.ت، جـ٣، ص٩؛ البلاذري، ١٩٧٨، جـ٤، ص٢٨٤؛ ابن عبدالبر ،١٤١٢هـ، جـ١، ص٣٦٩).

ولو تأملنا في الروايتين الرواية الأولى التي ذكرت اسم سعد بن أبي وقاص والرواية الثانية التي ذكرت اسم حمزة بن عبدالمطلب، يمكن لنا أن نحدد ثلاثة أمور، الأول: أن الرواية الأولى لم تحدد التاريخ الزمني الذي وقعت فيه المواجهة والتي من خلالها قام سعد بضرب أحد المشركين، بينما صرّحت الرواية الثانية وقالت أن ذلك حصل في السنة السادسة

من البعثة. والأمر الثاني: أن الرواية الأولى لم تذكر اسم الشخص الذي ضربه سعد، بينما صرّحت الرواية الثانية بأن أبا جهل هو من ضربه حمزة بن عبدالمطلب. والأمر الثالث: أن الرواية الأولى لم تقرن حادثة سعد بن أبي وقاص بدخول المسلمين دار الأرقم باستثناء الحلبي – وهو من المتأخرين– بينما صرّحت الرواية الثانية وقرنت ما قام به حمزة بدخول دار الأرقم.

ومن خلال هذه المقارنة يمكن لنا أن نحتمل أن حادثة حمزة وضربه لأبي جهل كانت قبل دخول دار الأرقم وليس بعده، ولربما كانت هي السبب في دخول الدار سيما وأن روايات أخرى تؤكد أن إسلام حمزة كان في السنة الثانية من البعثة (ابن الأثير، ب.ت، جـ٢، ص٤٦؛ ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، جـ٢، ص١٠٥)، ومما يرجّح ذلك رواية العيني حينما يصرّح بالقول: "أسلم حمزة قبل دخوله دار الأرقم" (العيني، ب.ت، جـ١٧، ص٨٧)، فضلاً عن خطاب حمزة لأبي جهل قائلاً: "أتشتمه وأنا على دينه" (الطبري ، ١٩٨٣، جـ٢، ص٧٣؛ ابن الاثير، ١٩٦٦، جـ٢، ص٨٣)، اذ يستفاد من قوله هذا أن إسلامه كان متقدماً على ذلك الوقت، ولكنه كان يتكتم به مراعاة للظروف، وحفاظاً على الإسلام والمسلمين، الذين كانوا أضعف من أن يتمكنوا من مواجهة قريش وجبروتها (العاملي، ١٩٩٥، جـ٣، ص١٥٤).

أما عن عدد المسلمين الذين أقاموا في دار الأرقم ومدة إقامتهم ، فقد ورد في الروايات ما نصه: "فأقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدار شهراً وهم تسعة وثلاثون رجلاً" (ابن عساكر، ١٩٩٥، جـ٣٠، ص٤٨؛ ابن كثير، ١٩٨٨، جـ٣، ص٤١؛ الصالحي الشامي، ١٩٩٣، جـ٢، ص٣٢٠؛ الحلبي، ١٤٠٠هـ، جـ٢، ص٥). وقد أوردت بعض المصادر أسماء بعض الذين أسلموا خلال مدة الإقامة في هذه الدار (ينظر الملحق رقم٢) ، وبلا شك فأن خلال مدة الإقامة في هذه الدار ، كان رسول الله ﷺ يلتقي بأصحابه يُعلّمهم أمور دينهم ويتلو عليهم آيات الله (الأزرقي، ١٤١١هـ، جـ٢، ص٢٠٠).

أما بشأن نهاية هذه المرحلة من الاستخفاء في دار الأرقم والخروج علناً لمواجهة المشركين ، فقد جاء في الرواية ما نصه: "وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دار الأرقم التي عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلاً مسلمين ، وكان آخرهم إسلاماً عمر فلما

تكاملوا أربعين رجلا خرجوا إلى المشركين" (الطبراني، ب.ت، جـ١، ص٣٠٦؛ الحاكم النيسابوري، ب.ت، جـ٣، ص٥٠٤؛ ابن عبدالبر، ١٤١٢هـ، جـ١، ص١٣٢)، (ينظر: ملحق ١ وملحق٢).

ولكن هناك من الروايات ما يعارض ذلك، إذ يستبعد أصحابها أن يكون إسلام الصحابي عمر بن الخطاب خلال هذه المدة بقولهم: "إن إسلام عمر كان بعد الهجرة الأولى للحبشة وهو كذلك أي خلافا لمن قال إنه كان تمام الأربعين من المسلمين أي ممن أسلم وفيه أن المهاجرين إلى أرض الحبشة كانوا فوق ثمانين إلا أن يقال إنه كان تمام الأربعين بعد خروج المهاجرين إلى أرض الحبشة" (ابن كثير، ١٩٨٨، جـ٣، ص١٠٠؛ الحلبي، ١٤٠٠هـ، جـ٢، ص٤)، أي في السنة السادسة من البعثة (ابن كثير، ١٩٨٨، جـ٣، ص٤٢).

الخاتمة:

الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي صحابي من صحابة رسول الله ﷺ ، يُعَدُ من السابقين الأولين الذي اعتنقوا الإسلام مبكراً، حيث كان عمره دون العشرين عاماً حينما دخل الإسلام وآمن بدعوة النبي الأكرم محمد ﷺ رغم انتمائه لقبيلة عُرفت بخصومتها ومناوئتها للدعوة الجديدة.

لقد ارتبط اسم هذا الصحابي بداره التي اختارها رسول الله ﷺ لتكون مقراً له ولأصحابه ليتجنب من خلالها المواجهة مع مشركي قريش مما يتيح له الفرصة للمضي بانجاح المشروع الإلهي المتضمن نشر الإسلام والقضاء على الوثنية والشرك.

لقد كانت المرحلة التي اعتنق فيها الأرقم الإسلام مرحلة انتقاء نوعي وليس عددي، فكان الأوائل من الصحابة عنواناً كبيراً في الرسالة الإسلامية، وكان العدد الأكثر من هؤلاء الصحابة هم من جيل الشباب وهذه الفئة من الأعمار قادرة على الصبر والنهوض بأعباء الدعوة.

لقد كان دخول دار الأرقم قراراً قد خُطط له بعناية، وكان الغرض منه جعل هذه الدار مقراً للتشاور والتخطيط لمرحلة جديدة فضلاً عن تجنب المواجهة مع المشركين فكانت هذه

الدار أول مدرسة لإعداد المسلمين الأوائل فكرياً وعقائدياً بما تتطلبه ظروف المرحلة، وقد بلغت أهمية هذه الدار أن أصبحت عنواناً في تدوين وترجمة تاريخ الصحابة الأوائل فيقال فلان أسلم قبل أو بعد دخول دار الأرقم بن أبي الأرقم.

إنَّ النزر اليسير من المعلومات التاريخية التي وصلتنا عن الأرقم بن أبي الأرقم خلال عصر النبوة هي في الواقع لا تتناسب مع شأن هذا الصحابي وموقعه بين الصحابة إذ من غير الممكن أن يكون عدد الأحاديث النبوية المروية من طريقه أربعة أحاديث فقط وهو من عاصر النبيﷺ مدة العصر النبوي بمرحلتيه المكية والمدنية وداره كانت هي المقر لتعليم مبادئ الإسلام وتلاوة آيات القرآن الكريم وتفسيرها وسماع أحاديث النبيﷺ ، فضلاً عن عدم ورود أية معلومات عن المدة التي عاشها هذا الصحابي بعد عصر النبوة وهي مدة امتدت إلى أكثر من أربعين عاماً.

ملحق رقم (١)

الصحابة الذين ورد في تراجمهم اعتناقهم الإسلام

قبل دخول دار الأرقم بن أبي الأرقم

ت	الإسم	المصدر	ت	الإسم	المصدر
١	علي بن أبي طالب	ابن حجر، الإصابة ٤٦٤/٤	١١	طلحة بن عبيدالله	الطبري، تاريخ ٦٠/٢
٢	خديجة بنت خويلد	ابن عبدالبر، الاستيعاب ١٨٢٠/٤	١٢	سعد بن أبي وقاص	ابن الأثير، الكامل ٥٩/٢
٣	جعفر بن أبي طالب	ابن حجر، الإصابة ٥٩٢/١	١٣	أبو ذر الغفاري	ابن عبدالبر، الاستيعاب ٢٥٢/١
٤	حمزة بن عبدالمطلب	العيني، عمدة القاري ٨٧/١٧	١٤	الأرقم بن أبي الأرقم	ابن سعد، الطبقات ٢٤٢/٣
٥	زيد بن حارثة	الطبري، تاريخ ٦٠/٢	١٥	واقد بن عبدالله	ابن الاثير، أسد الغابة ٧٩/٥
٦	خالد بن سعيد بن العاص	ابن حجر، الإصابة ٢٠٢/٢	١٦	عبدالله بن جحش	ابن سعد، الطبقات ٨٩/٣

٧	أبو بكر الصديق	الطبري، تاريخ ٦٠/٢	١٧	عبيدالله بن جحش	ابن عساكر، تاريخ دمشق ٣٥٩/٢٩
٨	عثمان بن عفان	ابن سعد، الطبقات ٥٥/٣	١٨	أبو حذيفة بن عتبة	ابن سعد، الطبقات ٨٥/٣
٩	الزبير بن العوام	ابن الأثير، الكامل ٥٩/٢	١٩	ابو عبيدة عامر بن الجراح	ابن سعد ، الطبقات ٣٩٤/٣
١٠	عبد الرحمن بن عوف	ابن سعد ، الطبقات ٣٩٤/٣	٢٠	عثمان بن مظعون	ابن سعد ، الطبقات ٣٩٤/٣

٢١	قدامة بن مظعون	ابن سعد، الطبقات ٤٠١/٣	٢٩	أسماء بنت عميس	ابن سعد، الطبقات ٢٨١/٨
٢٢	عبد الله بن مظعون	ابن سعد، الطبقات ٤٠١/٣	٣٠	خنيس بن حذافة	ابن سعد، الطبقات ٣٩٣/٣
٢٣	عبد الله بن مسعود	ابن سعد، الطبقات ١٥١/٣	٣١	أبو سلمة بن عبدالأسد	ابن سعد، الطبقات ٣٩٤/٣
٢٤	عامر بن فهيرة	ابن الأثير ، الكامل ٦٨/٢	٣٢	حاطب بن عمرو بن عبد شمس	ابن سعد، الطبقات ٤٠٥/٣
٢٥	عبيدة بن الحارث	ابن سعد، الطبقات ٥١/٣	٣٣	عياش بن أبي ربيعة	ابن سعد، الطبقات ١٢٩/٤
٢٦	مسعود بن ربيعة	ابن سعد، الطبقات ١٦٨/٣	٣٤	رملة بنت أبي عوف	ابن سعد، الطبقات ٢٦٨/٨
٢٧	معمر بن الحارث	ابن الأثير ، اسد الغابة ٤٠٠/٤	٣٥	خباب بن الأرت	ابن الاثير، الكامل ٦٨/٢
٢٨	سعيد بن زيد بن عمرو	ابن حجر ، الاصابة ٨٧/٣			

ملحق رقم (٢)

الصحابة الذين ورد في تراجمهم اعتناقهم الإسلام في دار الأرقم بن أبي الأرقم

ت	الاسم	المصدر
١	ياسر بن عامر (والد عمار بن ياسر)	ابن الاثير ، الكامل ٦٧/٢
٢	سمية بنت خياط (والدة عمار بن ياسر)	ابن عبدالبر، الاستيعاب ١٨٦٤/٤
٣	عمار بن ياسر بن عامر	ابن الأثير، أسد الغابة ٤٤/٤
٤	مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف	ابن عبد البر، الاستيعاب ١٤٧٤/٤
٥	طُليب بن عُمير بن وهب	ابن عبدالبر، الاستيعاب ٧٧٣/٢
٦	صُهيب بن سنان بن مالك	ابن الأثير، أسد الغابة ٣١/٣
٧	إياس بن البكير بن عبد ياليل	ابن عبدالبر ، الاستيعاب ١٢٤/١
٨	خالد بن البكير بن عبد ياليل	ابن عبدالبر، الاستيعاب ٧٨٩/٢
٩	عامر بن البكير بن عبد ياليل	ابن عبد البر، الاستيعاب ١٢٤/١
١٠	عاقل بن البكير بن عبد ياليل	ابن عبدالبر، الاستيعاب ١٢٣٥/٣
١١	عمر بن الخطاب	الحاكم النيسابوري، المستدرك ٥٠٣/٣

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأولية

- ابن الأثير، (ب.ت)، (١٩٦٦)، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، (بيروت).

٢- الكامل في التاريخ، دار صادر ، (بيروت).

- الأزرقي، (١٤١١هـ)، محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد، (ت٢٥٠هـ/٨٦٥م).

٣- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، انتشارات الشريف الرضي، (قم).

- البغوي، (ب.ت)، أبو محمد الحسين بن سعود بن محمد بن الفراء، (ت٥١٠هـ/١١١٧م).

٤- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، تحقيق خالد عبدالرحمن العك، دار المعرفة، (بيروت).

- البلاذري، (١٩٧٨)، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٥- أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميدالله، دار المعارف، (مصر).

- ابن جبير، (١٩٦٤)، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، (ت٦١٤هـ/١٢١٧م).

٦- رحلة ابن جبير، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت).

- ابن الجوزي، (١٩٩٢)، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م).

٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت).

- الحاكم النيسابوري ،(ب،ت) ، أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن محمد، (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)

٨- المستدرك على الصحيحين، إشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، (بيروت).

- ابن حبان، (١٣٩٣هـ)،محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي، (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م).

٩- الثقات، مؤسسة الكتب الثقافية، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن).

- ابن حبيب، (١٣٦١هـ)، (ب.ت)، محمد بن حبيب البغدادي، (٢٤٥هـ/٨٥٩م).

١٠- كتاب المحبر، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن).

١١- كتاب المنمق في أخبار قريش، تصحيح وتعليق خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، (بيروت).

- ابن حجر العسقلاني، (١٤١٥هـ)، (ب.ت)، (ب.ت)، (ب.ت)، أحمد بن علي بن حجر، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

١٢- الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت).

١٣- الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تصحيح وتعليق عبدالله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، (بيروت).

١٤- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الأربعة، دار الكتاب العربي ، (بيروت).

١٥- تلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير، دار الفكر ، (بيروت).

- ابن أبي الحديد، (١٩٥٩) ، أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله المدائني الشافعي المعتزلي، (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

١٦- شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت).

- ابن حنبل، (ب.ت)، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).

١٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، (بيروت).

- الحلبي، (١٤٠٠هـ)، أبو الفرج نور الدين علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، (ت١٠٤٤هـ/١٦٣٥م).

١٨- إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروف بالسيرة الحلبية ، دار المعرفة، (بيروت).

- خليفة بن خياط، (ب.ت)، (١٩٩٣)، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة العصفري، (ت٢٤٠هـ/٨٥٥م).

١٩- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ، (بيروت).

٢٠- طبقات خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت).

- الذهبي، (١٩٨٧)، (١٩٩٣) ، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م).

٢١- تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت).

٢٢- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط١، (بيروت).

- الزيلعي، (١٩٩٥) ، أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد، (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م).

٢٣- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق أيمن صالح شعبان، دار الحديث، (القاهرة).

- السرخسي، (١٩٨٦)، أبو بكر شمس الدين محمد بن أبي سهل، (ت٤٨٣هـ/١٠٩١م).

٢٤- المبسوط، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت).

- ابن سعد، (ب.ت)، محمد بن سعد بن منيع البصري، (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).

٢٥- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت).

- ابن سيد الناس، (١٩٨٦)، محمد بن عبدالله بن يحيى، (ت٧٣٤هـ/١٣٣٤م).

٢٦- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، (بيروت).

- السيوطي، (١٩٩٦)، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن ناصر الدين محمد الشافعي ، (ت٩١١هـ/١٥٠٦م).

٢٧- اللمع في أسباب ورود الحديث، اشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، (بيروت).

- الصالحي الشامي، (١٩٩٣)، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، (ت٩٤٢هـ/١٥٣٦م).

٢٨- السيرة النبوية المسمى سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، (بيروت).

- الضحاك، (١٩٩١)، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، (ت٢٨٧هـ/٩٠٠م).

٢٩- الآحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الدراية، (الرياض).

- الطبراني، (ب.ت) ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م).

٣٠- المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت).

- الطبري، (١٩٨٣)، (١٩٩٥)، (١٩٣٩)، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).

٣١- تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت).

٣٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تقديم خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت).
٣٣- المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، مؤسسة الأعلمي، (بيروت).
• الطوسي، (١٤١٤هـ)، (١٤٠٧هـ)، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ، (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م).
٣٤- الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة، دار الثقافة ، (قم).
٣٥- الخلاف، تحقيق جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم).
• ابن عبدالبر، (١٤١٢هـ)، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٣٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت).
• ابن عساكر، (١٩٩٥)، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
٣٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت).
• العيني، (ب.ت)، أبو محمد محمود بن أحمد، (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).
٣٨- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت).
• القرطبي، (١٤٠٥هـ)، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م).
٣٩- تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن، تصحيح أحمد عبدالعليم البردوني، دار إحياء التراث العربي، (بيروت).
• ابن كثير ، (١٩٨٨)، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٤٠- البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت).
• المقريزي، (١٩٩٩)، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد، (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).
٤١- إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق وتعليق محمد عبدالحميد النميسي، منشورات محمد علي بيضون، ط١، (بيروت).
• ابن منظور، (١٤٠٥هـ)، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت٧١١هـ/١٣١١م).
٤٢- لسان العرب، نشر أدب الحوزة ، (قم).
• ابن هشام ، (١٩٦٣)، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب، (ت٢١٨هـ/٨٣٤م).
٤٣- السيرة النبوية، تحقيق وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، (القاهرة).

- الهيثمي، (١٩٨٨)، نور الدين علي بن أبي بكر، (ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م).

٤٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية، (بيروت).

- ياقوت الحموي ، (١٩٧٩)، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٤٥- معجم البلدان، دار إحياء الكتاب العربي ، (بيروت).

ثالثاً: المراجع الحديثة

- الأحمدي الميانجي ، (١٩٩٨) ، علي.

١- مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دار الحديث ، ط١، (قم).

- الزركلي، (١٩٨٠) ، خير الدين.

٢- الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، (بيروت).

- العاملي ، (١٩٩٥) ، جعفر مرتضى.

٣- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، (بيروت).

- كحالة ، (١٩٦٨) ، عمر رضا.

٤- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، دار العلم للملايين ، (بيروت).

- المباركفوري، (١٩٩٠) ، أبو العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم.

٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، (بيروت).

- الهندي، (٢٠٠٤) ، عبدالله بن محمد غازي.

٦- إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الأسدي، (مكة المكرمة).

الهوامش:

(١) عبدالله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن إياس بن يربوع بن البرك بن وبرة أخي كلب بن وبرة والبرك بن وبرة دخل في جهينة، كان عبدالله بن أنيس مهاجرياً انصارياً وشهد أحد وما بعدها، يكنى أبا يحيى ، وهو الذي سأل رسول اللهﷺ عن ليلة القدر وقال له: يا رسول الله إني شاسع الدار [بعيد الدار] فمرني بليلة أنزل لها فقال: أنزل ليلة ثلاث وعشرين، وتُعرف تلك الليلة بليلة الجهني بالمدينة وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة. توفي سنة أربع وخمسين للهجرة (ابن عبدالبر،١٤١٢هـ، جـ٣، ص٨٧).

(٢) طلحة بن زيد الأنصاري: يقول ابن عبدالبر: اظنه أخا خارجة بن زيد بن أبي زهير (ابن عبدالبر، ١٤١٢هـ، جـ٢، ص٧٦٤).

(٣) مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، كنيته أبو أسيد الأنصاري الساعدي، وهو مشهور بكنيته، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. توفي بالمدينة سنة ستين للهجرة وقيل توفي في العام الذي مات فيه معاوية وقيس بن سعد، وقيل مات وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقيل بل كان أبو أسيد اذ مات ابن ثمان وسبعين سنة قد ذهب بصره وهو آخر من مات من البدريين هذا إنما يصح على قول من قال توفي سنة ستين أو بعدها (ابن عبدالبر، ١٤١٢هـ، جـ٣، ص١٣٥٣).

(٤) عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي (ابن حبيب، ١٣٦١هـ، ص٧٨).

(٥) المرزبان: نسبة إلى المرزبة وهي عصية من حديد. وفي حديث أبي جهل: فإذا رجل أسود يضربه بمرزبة. والمرزبة بالتخفيف: المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد. وأما المرازبة من الفرس فمعرّب، الواحد مرزبان، بضم الزاي وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك، وهو معرّب. (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، جـ١، ص٤١٦-٤١٧، مادة رزب). وورد في الرواية أن من بين قتلى المشركين في بدر هو زهير بن أبي رفاعة المخزومي قتله الصحابي أبو أسيد مالك بن ربيعة (ابن هشام، ١٩٦٣، جـ٢، ص٥٣٢) ولربما كان سيف المخزوميين (المرزبان) بيد هذا القتيل ولهذا ورد أن أبا أسيد غنمه ثم قام بوضعه في جملة الغنائم.

(٦) عبد يغوث: بطن من بني الحارث بن كعب وهم: عبد يغوث بن الحارث بن معاوية بن صلاة بن كعب بن المعقل بن كعب بن ربيعة (ابن الاثير، ب.ت، جـ٣، ص١٠٢).

(٧) لاعشر: لايعشرون: أي لا يؤخذ عشر أموالهم، لأن المسلم لا يعشر، وإنما تؤخذ منه الصدقة الواجبة (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، جـ٤، ص٥٧١، مادة عشر).

(٨) لاحشر: لا يحشرون: أي لا يندبون إلى المغازي ولا تضرب عليهم البعوث، وقيل لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقات أموالهم، بل يأخذها في أماكنها، ومنه حديث صلح أهل نجران "على أن لا يحشروا ولا يعشروا" (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، جـ٤، ص٩٢، مادة حشر).

(٩) عظيم بن الحارث بن ظالم بن حداد بن ذهل بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المحاربي، وبذلك فبنو محارب بن خصفة هم بطن من العدنانية (ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، جـ٤، ص٤١٧؛ عمر كحالة ، ١٩٦٨، جـ٣، ص١٠٤٢).

(١٠) فخ: ماء اقطعه النبيﷺ عظيم بن الحارث المحاربي (ياقوت الحموي، ١٩٧٩،جـ٤، ص٢٣٨).

(١١) المجمعة: موضع بوادي نخلة من بلاد هذيل (ياقوت الحموي، ١٩٧٩، جـ٥، ص٥٨).

(١٢) رامس: موضع في ديار محارب، ورامس ، فاعل من الرمس: وهو التراب تحمله الريح فترمس به الآثار أي تعفوها (ياقوت الحموي، ١٩٧٩، جـ٣، ص١٧).

(١٣) فالس: قالس كما وردت في الرواية التي تلتها: موضع اقطعه النبيﷺ بني الأحب من عذرة (ياقوت الحموي، ١٩٧٩، جـ٤، ص٢٩٩).

(١٤) القصب: اسم للأمعاء كلها، وقيل: ما كان أسفل البطن من الأمعاء (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، جـ١، ص٦٧٦، مادة قشلب).

(١٥) العقيق: واد عليه أموال أهل المدينة، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين، وقيل ستة، وقيل سبعة (ياقوت الحموي، ١٩٧٩، جـ٤، ص١٣٩).

(١٦) جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني وزير قطب الدين صاحب الموصل. توفي في شعبان سنة ٥٥٩هـ/١١٦٤م ، وكان قد قبض عليه سنة ٥٥٨هـ/١١٦٣م ، فبقي في الحبس نحو سنة، دُفن بالموصل نحو سنة ثم نُقل إلى المدينة ، فُدفن بالقرب من حرم النبيﷺ في رباط بناه لنفسه (ابن الاثير، ١٩٦٦، جـ١١، ص٢٥٤).

(١٧) هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن أخي أبي جهل (ابن حجر العسقلاني ، ١٤١٥هـ، جـ٦، ص٤٢٥).

(١٨) طلُيب بن عمُير بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قصي القرشي العبدي، أسلم في دار الأرقم ثم خرج ودخل على أمه، وهي أروى بنت عبدالمطلب، فقال: اتبعتُ محمداً، وأسلمتُ لله عز وجل. فقالت أمه: إن أحق من وازرت وعضدت ابن خالك. والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه. يُكنى أبا عدي، وكان من خيار الصحابة، هاجر إلى الحبشة، وكان من المهاجرين الأولين، ثم شهد بدراً، قُتل باجنادين شهيداً وقيل قُتل يوم اليرموك وليس له عقب (ابن عبدالبر، ١٤١٢هـ، جـ٢، ص٧٧٢).